GIEM

155

تدقيق الابتكار

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية كحالة دراسية

Volume No. 155, APRIL 2025 - DHU AL-QIDAH 1446

تدقيق الابتكار

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية كحالة دراسية

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

@ FB , LinkIn , Youtube

نشرنا في شهر ديسمبر ٢٠٢٠ في العدد ١٣٣ من مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية مقالاً بعنوان: (هل بات المراجع التقني ضرورة؟)[1]، تلك المراجعة التي تشمل: إبداء الرأي بموارد الشركة التقنية، ومراجعة استراتيجيتها في تبني المبتكرات.

واليوم نتابع في (تدقيق الابتكار)، امتثالاً لما نشره: أنتوني جيمس الرئيس التنفيذي للابتكار والنمو، في منشور على حسابه في LinkedIn طارحًا خمسة أسئلة حاسمة، يتوجب على كل شركة، أن تطرحها على نفسها، لتعرف هل هي (شركة تبتكر)، والأسئلة هي:

- هل نحل مشاكل حقيقية؟ أم نضيف ميّزات فحسب؟
- متى كانت آخر مرة تخلصنا فيها من المعتقدات المقدسة؟
- هل نكافئ التفكير الجريء؟ أم مجرد التنفيذ الآمن؟
- هل نُحدث تغييرًا جذريًا؟ أم مجرد إعادة صياغة للعلامة التجارية؟
- هل لدينا القدرة على العصيان؟

وختم جيمس قائلاً: إذا لم تُطرح هذه الأسئلة بانتظام، فالشركة على الأرجح قد ضلّت طريق الابتكار، وهي تخلط بين الزخم والتحول.

تمارس الشركات نشاطاتها التشغيلية دوريًا، وفق خطط رسمتها لها إدارتها التنفيذية، لتحقيق أهداف استراتيجية حددتها إدارتها العليا. لكن تنفيذ هذه النشاطات ضمن هذا الإطار لا يعني أن الشركة تحقق

[1] https://kantakji.com/6242/

تقدمًا، لأنها تنجز واجبات مطلوبة منها. كما أن التغييرات التي تحدث نتيجة انعكاسات الأنشطة التشغيلية لا تعني أن الشركة تبتكر؛ فالنشاط لا يعني التقدم، كما أن التغيير ليس هو الابتكار.

وسوف نسقط هذه الأسئلة الخمسة المذكورة على مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية بعد ١٣ عامًا على إطلاقها كحالة دراسية لتحديد طريقها الابتكاري من عدمه.

١. هل تحل المجلة مشاكل حقيقية؟ أم أنها تضيف ميزات فقط؟

كما أن الشركات تراقب حركة الأسواق، وترقب سلوك منافساتها ومنتجاتها، فإن سعت شركة إلى تقليد ومحاكاة ما لدى غيرها، فإنما هي تسعى لكسب حصة من سوق تشغلها شركات منافسة لها، وكأنها محاولة وضع نفسها على سكة السوق، دون أن تكون منافسًا مبتكرًا. بينما في حالة تبني الابتكار فلابد أن يُسهم ذلك في حل مشكلة جوهرية، كخلق طلب جديد، أو زيادة طلب موجود. وتعتبر إيجاد ميزات إضافية للمنتج أمرًا جيداً، إلا أنه دون الابتكار الحقيقي، لأنه تحسين لحل قائم، وليس إيجاد لواقع جديد.

ونحن كمجلة للاقتصاد الإسلامي العالمي، نُسهم في نشر حلول منها الابتكاري، ومنها التقليدي، من خلال النشر لمؤلفين وناشرين صاعدين يمثلون فرصة مهمة لسوق العمل، حيث يمكن للمؤسسات المالية الإسلامية التعرف عليها والاستفادة منها.

وتنشر المجلة أبوابًا في الاقتصاد والإدارة وعلومهما، إضافة لأبحاث في الهندسة المالية الإسلامية، بعضها مبتكر جداً في هذه الصناعة المالية.

وقد أضافت المجلة فرصة إعادة نشر مقالات عالمية (منشورة) في مختلف علوم الاقتصاد، لتعم المنفعة على المهتمين من متابعي المجلة وجذب شرائح أخرى من القرّاء، وهذا غير مألوف في صناعة النشر، أي إعادة نشر ما هو منشور وذلك بغية إحيائه والتذكير به لأهميته.

إذًا بدأت المجلة نشاطاتها متوجهة للمؤلفين والكتاب الجدد، لاستقطابهم، ونشر نِتاجهم العلمي، فتميزت بذلك، على الرغم من اعتباره حدثًا غير مألوف في أوساط الناشرين. وتضمنت مقالاتها المنشورة ابتكارات جديدة وجهت الأنظار لها، تلبي احتياجات سوقية غير مُلباة بحلول جديدة، لا تحاكي المنافسين. ويلحظ بعض المهتمين والقرّاء تحديثات المجلة، وربما البعض الآخر لا يلحظها حتى لو غابت، مما يجعل النهج الابتكاري مُتهمًا.

٢ . متى كانت آخر مرة تخلصت المجلة فيها من "المعتقدات المقدسة" ؟

عقدت المجلة في أول خمس سنوات من عمرها، اتفاقًا مع المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية CIBAFI في البحرين، لتكون منصة إعلامية للمجلة ولشريكها الاستراتيجي، فغلب على مقالاتها ومنشوراتها سمة الاتساق مع الشريك الاستراتيجي، لوجود مشرف عام من طرفه، وهو رئيس المجلس، فكان التدخل جزئيًا في بعض الحالات، ثم بعد انتهاء عقد الشراكة، تحررت المجلة من قيد الإشراف وباتت أكثر حرية في تناول الموضوعات بموضوعية مهنية تتناسب ومعتقداتها .

لقد انتهجت المجلة الانفتاح الفكري، ولم تقف عند مقولة: "هكذا كنا نفعل دائمًا" ، فحافظت على معتقداتها بنشر ما يدعم ويعزز قضايا الاقتصاد الإسلامي، مع نشر ما يخالفه وبيان عيوبه، لأجل التطوير المشترك وزيادة النفع للاقتصاد التقليدي والاقتصاد الإسلامي على السواء. فابتكار الجديد سياسة تحمل في طياتها تحمّل المخاطرة بالطرح الجريء لما هو استنباطي وتجريبي .

٣ . هل تكافئ المجلة التفكير الجريء؟ أم مجرد التنفيذ الآمن؟

- أدت طريقة النسخ الاحتياطي لبيانات المجلة، إلى مشكلة كبيرة عندما تعرض موقعها إلى التهكير، وكان التقصير مرده المدير التقني للموقع، فاعتبر ذلك تحديًا، فتمت إعادة بناء موقع المجلة بتصميم جديد، وإعادة بناء قواعد بياناتها، وتم تعويض الخسائر، ثم تطبيق نظم حماية أفضل. لقد كان أداء القسم الفني مُزعجًا، لكن الإدارة اعتبرته فرصة تحسينية، أدى إلى تطوير المجلة تقنيًا، واعتبر ذلك فشلاً نافعًا .
- كما تعاقدت المجلة مع مدققٍ لغويٍ، طبق فكرة التشكيل الكامل للكلمات، وليس ما يحتاج تشكيلاً، لأن قراءته قد تؤدي إلى لُبس في معناه، وسبّب ذلك إحراجًا للقرّاء واستمر الأمر لعدة أعداد، وكان من الصعب إقناع المدقق بتغيير منهجيته، واستمر ذلك حتى ترك المدقق عمله واستلم غيره، حيث طبق منهجية تدقيق ما أَشكل من الكلام، فصارت المجلة أكثر رشاقة لقرّائها .

٤ . هل تُحدث المجلة تغييراً جذريًا؟ أم مجرد إعادة صياغة لعلامتها التجارية؟

- أصدرت المجلة أول عدد لها بشكل ورقي، ثم تحولت للإصدار الالكتروني لأنه أنسب للمفاهيم التي تؤمن بها المجلة ويحقق الأهداف البيئية بتوفير الورق، فمن رغب بالنسخ الورقي يُمكنه طباعة الملف الالكتروني، ليتناسب مع تفضيلاته .

- قامت المجلة خلال مسيرتها بتغيير غلافها وعرض محتوياتها مرتين، كانت المرة الأخيرة محاكاة لغلاف مجلة شهيرة مع إضافات تخصها، لذلك لم يكن التغيير إبتكاريًا بل كان محاكاة لمجلة أخرى غير منافسة.
- حاولت المجلة إضافة بعض الإضاءات والأقول الشهيرة بين صفحاتها، ثم عادت عن ذلك، لتحافظ على صفتها العلمية، فكان التزامًا بالثبات وأبعد عن التغيير.

لذلك كانت تغييرات مهمة، لكنها لا ترقى للتغييرات الابتكارية.

٥. هل لدى فريق المجلة وكتّابها القدرة على الخروج عن المألوف؟

فعلاً، نشرت المجلة مقالات جرئية، وأصرّ بعض كتابها على مقالات لهم، ومن ذلك نشرت دكتورة مغربية مقالاً عن إسهامات الدكتور سامر قنطقجي في النظرية الاقتصادية[1]، وهو رئيس التحرير ومؤسسها، وتم الطلب من الكاتبة عدم النشر كي لا يكون دعاية لرئيس تحريرها، لكن الكاتبة أصرّت، وفعلاً تم النشر.

وبذلك لم تُمنع الكاتبة من التعبير عن رأيها، وكذلك فعل كثيرون، بما يخالف رؤية أسرة تحرير المجلة، فتم منح الحرية، دون مساءلة، ولو تحدى ذلك الأعراف ودون خوف.

لذلك زاد انتشار المجلة في الأوساط العلمية بشكل كبير، وصارت وثائق النشر التي يحصل عليها الباحثون مقبولة في كثير من الجامعات، رغم عدم تمكن المجلة من الحصول على الترقيم الدولي الموحَد[2] للدوريات كونها مجلة سورية، فسورية تخضع للعقوبات الدولية، وهذا حرم المجلة من الوصول إلى سجل الرقم الدولي الموحَد للدوريات. ورغم ذلك ذاع صيت المجلة عالميًا، ويستغرب المتابعون كونها غير مدرجة في ذلك التصنيف الدولي، وقد وصل عدد منشوراتها حتى كتابة هذه المقالة ١٥٥ عددًا، أي أنها تصدر من ١٥٥ شهرًا. وهذا ظلم عانت منه المجلة.

لقد أنهى الرئيس التنفيذي للابتكار منشوره قائلاً: كم من هذه الأسئلة يمكنك الإجابة عليها بصدق؟، ونجيبه: لقد أجبنا عنها جميعها وبصدق، مع ذكر صعوبات بنيوية استطعنا تجاوزها (ومازال العمل مستمرًا) وهذا شعار نرفعه، رغم مواجهتنا للحقائق الصعبة بشجاعة.

حماة (حماها الله) ٢٢ شوال ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٠ نيسان/ أبريل ٢٠٢٥ م

---

[1] https://kantakji.com/3695/
[2] https://issn.org